

الدرس 72 / شرح صحيح مسلم / كتاب صلاة المسافرين وقصرها / لفضيلة الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. بوب الامام النووي عليه رحمة الله - [00:00:00](#)

على صحيح مسلم قال باب اسلام عمرو ابن عبسة حدثني احمد ابن جعفر المعقلي المعقل حدثنا النظر بن محمد حدثنا عكرمة بن

عمار حدثنا شداد بن عبدالله ابو عمار ويحيى بن ابي - [00:00:20](#)

يحيى ابن ابي كثير عن ابي امامة قال عكرمة ولقي شداد ابا امامة وغافلة وصحب انسا الى الشام واثني عليه فضلا وخيرا. عن ابي

امامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس على ضلالة وان - [00:00:37](#)

انهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان. فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي قدمت عليه فاذا رسول الله صلى

الله عليه وسلم مستخفيا جراء جراءة جراًؤه يقوموه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما انت؟ قال انا نبي. فقلت وما نبي؟

قال - [00:00:57](#)

الله فقلت وبأي شيء ارسلك؟ قال ارسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان. واي يوحد الله لا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا؟

قال حر وعبد. قال ومعه يومئذ ابو بكر وبلال ممن امن به - [00:01:27](#)

قلت اني متبعك. قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا. الا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت

فاتني قال فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار - [00:01:47](#)

واسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من اهلي يثرب من اهل المدينة. فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا

الناس الي صراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة - [00:02:10](#)

فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني؟ قال نعم. انت انت الذي لقيتني بمكة. قال فقلت بلى قلت يا نبي الله اخبرني عما علمك الله

واجهلك؟ اخبرني عن الصلاة اخبرني عما علمك الله واجهله. اخبرني عن الصلاة. قال صلي صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة -

[00:02:30](#)

حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان. وحينئذ يسجد لها الكفار ثم فان الصلاة مشهودة محضورة

حتى يستقل الظل بالرفح. ثم اقصران الصلاة فان حينئذ تسجر جهنم. تسجر جهنم - [00:03:00](#)

فاذا اقبل الفية فصلي فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصران الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني

شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال - [00:03:20](#)

قال ما منكم ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتظر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل

وجهه كما امره الله الا خطايا وجهه بين من اطراف لحيي لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله

- [00:03:40](#)

مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء. ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من

انامله مع الماء. فان هو قام فصلى فحمد الله واثني عليه. ومجده بالذي - [00:04:10](#)

وله اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهبيئته يوم ولدته امه حدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث ابا امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو امامة يا عمرو ابن عبسة - [00:04:30](#)

انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا ابا امامة لقد كبرت لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلي وما بي حاجة ان اكذب على الله ولا - [00:04:50](#)

رسول الله لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثة حتى عد سبع مرات حدثت به ابدا ولكني سمعته اكثر من ذلك. باب لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها. حدثنا محمد - [00:05:10](#)

حاتم حدثنا بأس حدثنا وهيب حدثنا عبد الله ابن طاوس عن ابيه عن عائشة انها قالت وهم عمر انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحرى طلوع الشمس وغروبها. وحدثنا حسن الحلواني حدثنا عبد الرزاق - [00:05:30](#)

اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن عائشة انها قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قالت فقالت قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحروا طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عن ذلك - [00:05:50](#)

باب معرفة بتوصل له عند ذلك طيب الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ساق الامام مسلم حديث عمرو ابن عبس رضي الله تعالى عنه ليس من باب ذكر اسلامه وليس من باب ذكر مناقبه - [00:06:10](#)

وانما ساقوا في هذا الباب لان فيه اوقات النهي التي لا يصلي فيها المسلم. وهذا حديث عظيم. يدل على فضل عمرو بن عبس رضي الله تعالى عنه انه كان من اوائل من اسلم. فهو يعد خامس خمسة رضي الله تعالى عنه - [00:06:35](#)

فعندما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال من معك؟ قال معه ابو بكر بلال ممن ا به؟ هذا بكر وبلال وزيد وكذلك زوجه خديجة وابن عمه علي رضي الله تعالى عنه فيعتبر عمرو ابن عبسة من - [00:06:55](#)

فوائد من اسلم الا ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يرجع الى قومه حتى اذا سمع بخبر اشتهار امر الله وسلم واشتعار الدين يأتي بات بعد ذلك رضي الله تعالى عنه والا هو من اوائل من اسلم رضي الله تعالى عنه. هذا الحي اسناده - [00:07:15](#)

فيه مسلم انه جاء من طرف ابن عمار قال حدان شدان ابن عبد الله ابو عمار ويحمد ابن كثير عن امامة الاسناد هنا آ من طريق عكرمة عن شداد ويحيى وعن شداد ويحيى عن ابي امامة. وهو حديث صحيح من جهة من جهة عكرير ابن عمار - [00:07:35](#)

شداد ابي امام عن شداد عن ابي امامة. اما من طريق عكرمة فهو ضعيف. فالصحيح في هذا الاسناد الذي لاجله طرد مسلم بيحيى شداد ابن عبد الله ابن ابي عمار ابن كثير لاجل ان شداد - [00:07:55](#)

يا ابن عبد الله ادم ما قد سمع من ابي امامة اما يحيى النبي كثير فهو لم يسمع عن ابي من ابي فهو منقطع. الامر الثاني انه فيها نكارة. فجعله من طريق عكرمة عن شداد ابن - [00:08:15](#)

عبد الله ابي ابي عمار. فالحديث صحيح من طريق شداد ابن عبد الله عن ابي امامة عن عمر ابن عبسة. يقول كنت في الجاهلية اظن ان الناس على ظلالة. يظن ان الناس بمعنى متيقن لان الظن يراد به اليقين - [00:08:35](#)

وخاصة اذا كان بعد الظن ان المشددة. فانها تفيد اليقين. وانهم ليسوا على وهم يعبدون الاوثان. وهذا اصاب فيه بفطرته السليمة. ولانه لم يتلوث بما عليه المشركون من هذه الاوثان. فسمعت رجل مكة يخبر اخبارا - [00:08:55](#)

فقعدت على راحلتي فقدمت عليه وسلم مستخف خائف صلى الله عليه وسلم ومستخف عن الناس لا يستطيع ان يصدع بدعوته ولا ان يبين دعوته جرؤاء عليه قومه وعلى اصحابه يضربونه ويخنقونه ويمنعونه من - [00:09:25](#)

قول الحق فتلطفت حتى دخلت على مكة فقلت له ما انت؟ قال انا نبي. فقلت وما نبي؟ قال ارسلني الله فقلت باي شيء يا رسول الله؟ قال ارسل بصله الارحام وكسر الاوساد وان يوحد الله لا يشرك به شيئا او لا يشرك به شيء - [00:09:45](#)

قلت ومن معك على هذا؟ قال حر وعبد. ابو بكر وبلال رضي الله تعالى عنهما وكانوا ايضا زيد بن ثابت. فان مولاه. فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك - [00:10:05](#)

اي متبعك على دينك مظهرا له. وباق معك في هذا المكان على اظهار الدين. فقالوا انك لا تستطيع ذلك. وليس المعنى ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال له لا تسلم. وان امره بالاسلام ودعاه للاسلام وهذا ما دعاه اليه النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن منعه من -

[00:10:19](#)

ان يظهر دينه في مكة خشية خشية عليه من ان يؤذيه اهل مكة ويؤذيه المشركون. فقال الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك وهذا من كمال رحمته وشفقته وعطفه صلى الله عليه وسلم. فاذا سمعت بي قد - [00:10:39](#)

فاتني قال فذهبت الى اهلي وقد وصلنا المدينة وكنت في اهلي فجعلته اتخبر الاخبار واسأل الناس حين حتى قدم على حتى قدم علي نفر من اهل يثلب من اهل من اهل المدينة. فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قد المدينة؟ فقال الناس اليه سراع. فقد اراد قومه قتله فلم - [00:10:59](#)

ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرف لي؟ قال نعم انت الذي لقيتني مكة. قال فقلت يا بلى اي نعم فقلت بلى فقلت يا نبي الله اخبرني عما علمك الله واجله اخبرني عن الصلاة. فقال الرسول صلي صلاة - [00:11:19](#)

الصبح ثم اقصر فاخبر الله وسلم باوقات الصلوات الخمس وباوقات النهي التي لا يصلي فيها المسلم. فاول وقت من النهي قال اذا صليت الصبح امسك واقصر الصلاة حتى تطلع الشمس. وترتفع فانها تطلع حين - [00:11:39](#)

تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار يؤخذ من الحديث ان الوقت الذي يعبد فيه غير الله عز وجل انه لا يتشبه به في الكفار بعبادة الله فيه. فالسجود عند طلوع الشمس لا يجوز. والسجود عند غروب - [00:11:59](#)

لا يجوز سواء كانت صلاة او سجودا. لان مقصود الصلاة الاعظم هو السجود. فنقول يمنع المسلم ان يصلي في وقت عند طلوع

الشمس وعند غروبها ويمنع ايضا من سوء التلاوة وسجود الشكر. ويمنع ايضا في هذا الوقت من صلاة ذوات الاسباب - [00:12:19](#)

حتى لو صار لا تصلى فيها لان العلة ان قرني النشم تخرج من قرني شيطان ويسجد لها الكفار. فان ثم فان صلاة مشهودة محظورة حتى يستقل الظل بالرمح وهذا هو الوقت الثاني وعندما تقوم الشمس كبد السماء فهو وقت يسير - [00:12:40](#)

فان فان ثم اقصر على الصلاة فان حينئذ تسجر جهنم. فاذا اقبل الفياء اي ازالة الشمس ومالت الشمس وانكسر وانكسر الظل فصل فان الصلاة مشهودة محمورة وهذا وقت الظهر ويمتد وقت الصلاة الى - [00:13:00](#)

الى غروب الشمس لمن لم يصلي العصر. حتى تصلي العصر. فاذا حتى تصلي الفيل ثم حتى ثم اقسام الصلاة حتى تغرب الشمس. فانها تغرب بين قرن الشيطان وهذا هو الوقت الثالث. ومن بعد صلاة العصر الى غروب الشمس. ويمكن ترى التفصيل الى ان - [00:13:20](#)

انها تنقسم الى خمسة اقسام. وقتان مغادر ثلاث اوقات مغلظة او ثلاث اوقات مغلظان وثلاث اوقات او الامر فيها اوسع فالثلاث الاوقات المغلظة هي عند طلوع الشمس وعند غروبه وعندما تكون الشمس في كبد السماء. والوقتان الموسعان من بعد صلاة العصر -

[00:13:40](#)

الى قبيل غروب الشمس من بعد صلاة الفجر الى قبيل طلوع الشمس. بذلك له الضوء وفضل الضوء وان الانسان يتوضأ وخالد خطاياه مع الماء ومعها قطر الماء حتى تخرج من جميع اه تخرج من من تحت الاظفار بالوجه ومن القدمين ومن يديه ومن اه رأسه -

[00:14:00](#)

وهذا حديث عظيم. وفي هذا الحديث في اخر الحديث فضل الضوء. قال بعد ذلك فان هو قام فصلى فحمد الله اثني عليه ومجده بالذي وله اهل. وفرغ قلبه لله صلى خاشع للجل لا يحدث فيها نفسه. الا انصرف من خطيئته - [00:14:20](#)

كهينته يوم ابنته امه. وهذا الحديث يدل على معنى عثمان بن عفان من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه الا غفر له ما تقدم من ذنبه. وهنا يقول وفرغ لها قلبه بمعنى خشع فيها لله عز وجل - [00:14:40](#)

خرج من ذنوبه كهينته يوم ولدته امه. بمعنى ما تقدم من ذنبه قال يدل على فضل الضوء. وهذا حين سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات. ولو ان لم اسمع مرة ولم حتى عد سبعا لما حدثت - [00:15:00](#)

به ولكني سمعته اكثر من ذلك. قال الامام حدثنا محمد ابن حاتم بهز ابن الاسد حدثني ابا بهيب ابن خالد حداد ابن طاوس عن ابيه عن عائشة قالت وهم عمر انما يتحرى طلوع الشمس وغروبها هذا مذهب - [00:15:20](#)

عائشة رضي الله تعالى عنها وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد صلاة الصبح بعد صلاة العصر وكان يمنع الناس الصلاة ولا شك ان الحق بعمر لا مع عائشة. الحق في هذا مع عمر وانما الذي وهم في هذا الخبر هو عائشة وليست وليس عمر - [00:15:40](#)

الذي وهب هو عائشة رضي الله تعالى عنها. فعائشة ظنت ان وقت النهي الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم هو عند طلوع الشمس وعند غروبها فقط. ودليل ذلك اجتهادها وظلها ان النبي كان يصلي بعد العصر ركعتين وكانت تصلي مثله صلى الله عليه وسلم - [00:16:00](#)

فاخذت من هذا الحديث ان الصلاة من العصر جائزة. وان الوقت الذي يحرم فيه الصلاة هو عند طلوع الشمس وعند غروبها. لكن نقول الاحاديث الكثيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد وحديث ابي هريرة وحديث عمر بن الخطاب وحديث ابي حنيفة ايضاً رضي الله تعالى عنه احاديث كثيرة - [00:16:20](#)

كلها تدل على ان صلاة العصر ما بعدها وقت نهى. وانه اذا صلى العصر فانه يمسك عن الصلاة حتى تغرب الشمس وحتى يبدو وحتى يبدو الشاهد الذي هو النجم فعائشة هي التي وهبت في هذا الخبر رضي الله تعالى عنها وليس عمر. تقول عائشة قال وحدثنا حسن الحلواني - [00:16:40](#)

عبد الرزاق المعمر عن ابن طاووس عن ابيه عن عائشة قالت لم يدع سلم الركعتين بعد العصر قال فقالت عائشة لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك. هذا مذهب عائشة ومذهب ابن عمر والصحيح كما ذهب عمر وغيره من الصحابة وقول - [00:17:06](#)

ان ما بعد صلاة العصر ان وقت نهى لا يجوز الصلاة فيه على الصحيح. وان ما جعل النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بعد العصر ركعتين فهذا من خصائصه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن الصلاة عن ركعتين بعد الظهر فقضاها بعد العصر - [00:17:26](#)

كان من هديه صلى الله عليه وسلم اذا اذا عمل عملاً أثبتته صلى الله عليه وسلم. وقد جاء عن ابن سلمة انها قالت يا رسول الله انصليهما اذا ما قال لا - [00:17:46](#)

وان كانت هذه الزيادة شاذة بحداد لكن بعد نقول ان فعله صلى الله عليه وسلم لا يدل على نسخ العام فعله لا يدل على الدس في العام والنهي العام. فقد نهى عن الصلاة نهياً عاماً لجميع المسلمين عن الصلاة بعد العصر بعد - [00:17:56](#)

بعد الفجر وبأجى عنه خاصاً لو كان دليل على الجواز لبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعموم امته ولم يقصر الجواز على نفسه ويتخفى به في بيته. فهذا يدل على انه خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره - [00:18:16](#)

ذهب بعض اهل العلم الى ان الصلاة بعد العصر جائزة في اول ما لم ترتفع الشمس عند ابي داود صلوا بعد العصر ما لم ترتفع الشمس واضح صحيح انه منكر والمحفوظ بهذا الباب النهي عن الصلاة بعد العصر والنهي عن الصلاة بعد طلوع بعد صلاة الفجر فلا يجوز ان يصلي بعد العصر - [00:18:36](#)

ولا يجوز ان يتطوع بعد الفجر الا ما يتعلق بذوات الاسباب فتصلي في الوقت الموسع على الصحيح. فتصلي بعد العصر اذا دخل البيت يصلي ركعتين فرغ من الطواف بعد العصر يصلي ركعتين طواف اه اراد الوضوء فتوضاً فصل ركعتين بعد صلاة العصر قل لا حرج وكذا بعد الفجر مباشرة - [00:18:56](#)

اما عند طلوع الشمس وعند غروبها فلا تصلي لا ذوات الاسباب ولا غيرها من الصلوات والله اعلم - [00:19:16](#)